

الوحدة الرابعة

٤

سورة هود

أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على :

- ١ . التعريف بسورة هود وموضوعاتها تعريفًا موجزًا .
- ٢ . شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة .
- ٣ . استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها .
- ٤ . جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها .
- ٥ . استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة .
- ٦ . تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة .
- ٧ . استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها .
- ٨ . بيان أسباب النزول الواردة في الآيات المقررة .
- ٩ . تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة .
- ١٠ . تلاوة الآيات القرآنية، وتطبيق أحكام التجويد المقررة بطلاقة .
- ١١ . قراءة الآيات المقررة حفظًا مُجودّة وبطلاقة .



تفسير سورة هود من الآية رقم (٩٦) إلى الآية رقم (١٠٨)

تمهيد

سورة هود سورة مكية، وعدد آياتها (١٢٣) آية، نزلت بعد سورة يونس، ومن أهم مقاصدها تثبيت النبي ﷺ ومواساته.

أبرز موضوعات السورة:

- ١ تعظيم شأن القرآن الكريم، وإثبات أنه كلام الله المنزل.
- ٢ إثبات الحشر والبعث والجزاء يوم القيامة.
- ٣ المقارنة بين المؤمنين والمكذبين، وبيان مآل كل فريق.
- ٤ ذكر بعض قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم، وبعض أحوال الأمم السابقة، وتثبيت النبي ﷺ ومواساته.



الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ فَاتَّبَعُوهُ أَمَرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٧ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ٩٨ وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بئسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ٩٩ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ١٠٠ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ١٠١ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ١٠٢ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ١٠٣ وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ ١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مُّجْدُودٍ ١٠٨﴾

تكرر في الآيات اسم من أسمائه سبحانه وتعالى أربع مرات، وقد تقدم معك بيان معناه في الدروس السابقة، الاسم هو (الرب) ، وهذه الكلمة كما تقدم في سورة الفاتحة تأتي بمعنى : السيد، أو المربي، أو المالك، فإذا وردت مطلقة دون إضافة قصد بها الخالق - عز وجل - وإن وردت مضافة فتصرف حينئذ لمن أضيفت له، كقول : رب الأسرة ، و رب الدار، و نحو ذلك

المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى أنه قد أرسل موسى عليه السلام بآيات وُحِّجَ ظاهرة، ومعجزات دالة على صدق نبوته، إلى فرعون وأشراف قومه، فلم يصدقوا موسى عليه السلام واتبعوا فرعون على ضلاله وغوايته، وكما كان فرعون قائدا لهم في الضلال والغواية في الدنيا، فسيكون قائدا لهم إلى النار يوم القيامة، وبئس المدخل الذي سيدخلونه؛ فقد أتبعهم الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة، يطردون بها من رحمة الله، وبئس ما ترادف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

ثم يبين الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن تلك القرى التي قصّ عليه بعض أخبارها، منها ما آثارها باقية تدل على أهلها، ومنها ما قد تهدمت وزالت فلم يبق لها أثر، وما كان عقابهم وإهلاكهم ظلما من الله، بل كان بسبب ظلمهم أنفسهم وعدم إيمانهم بما جاءت به الرسل، فلما حلّ بهم العذاب لم يجدوا من تلك الآلهة التي كانوا يعبدونها - دون الله - من يدفع عنهم الضر والهلاك وما كتبه الله عليهم من العذاب، بل زادوهم خسارة ودمارا. وهذه سنة الله فيمن لم يؤمن به، ويكذب رسله؛ أن يأخذه بالعذاب الشديد. وفي هذا آية وعبرة لمن خاف ربه وخشي عقابه وعذابه يوم القيامة، يوم الجزاء والحساب الذي يجتمع فيه الخلق وتشهده الملائكة.

ثم يصف عز وجل بعض مشاهد يوم القيامة، ومن ذلك ألا أحد يتكلم إلا بإذن تعالى، وقد انقسم الخلق في ذلك اليوم إلى فريقين: السعداء والأشقياء، فأما الأشقياء فمآلهم النار، لهم من شدة ما يقاسون فيها زفير وشهيق، ما كثر فيها أبدا لا ينقطع عذابهم إلا من شاء الله أن يخرج منه؛ من عصاة الموحدين؛ فإنهم يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون، وأما السعداء فهم في الجنة خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض، يتنعمون فيها بعطاء لا ينقطع.



معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
الورد المورود	المدخل الذي سيدخلونه
الرّفد المرفود	ما ترادف عليهم من عذاب الله ولعنة الدنيا والآخرة
منها قائم وحصيد	منها ما آثارها باقية، ومنا ما تهدمت واندثرت
تتيبب	خسارة ودمارا
غير مجذوذ	غير منقطع

فوائد وأحكام

١ من أعظم أسباب تحصيل الأجر والثواب مع الجهد اليسير: الدلالة على الخير بالقول أو الفعل أو النشر، كما أن من أعظم أسباب اجتماع الآثام والسيئات على الإنسان: نشر الشر والدلالة عليه وإن لم يفعله، قال ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم برقم (٢٦٧٤).

أفكر

بالتعاون مع مجموعتك، كيف يمكن توظيف الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي في الاستفادة من المحتوى الإيجابي والمفيد؟ وماهي المظاهر السلبية لاستخدامها في عكس ذلك؟

٢ يعتقد أهل السنة والجماعة أن مرتكب الكبيرة من المسلمين الموحدين لا يُخَلد في النار، بل أمره إلى الله، إن شاء عذّبه بقدر ذنوبه، وإن شاء غفر له وأدخله الجنة، وهذا المعنى يمكن استنباطه من قوله

تعالى الوارد في آيات الدرس: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَكَاةٌ وَهُمْ لَا يُغْنَوْنَ﴾ ﴿١٥﴾ خَلِيلُكَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا مَنَعَكَ رَبُّكَ ۖ



فائدة لغوية

جاء قوله تعالى ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ بصيغة الماضي مع أن هذا سيكون يوم القيامة؛ لتأكيد تحققه، وأنه واقع لا محالة.

- ٢ تُقرّر الآيات بعض صفات الله عز وجل، ومن ذلك صفة العدل، ويدل على ذلك قوله تعالى الوارد في آيات الدرس: ﴿ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ، وتقرر الآيات صفة البطش، وهو الانتقام والأخذ القوي الشديد؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦].
- ٤ الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أعظم الظلم ظلم النفس بالشرك والمعصية؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ الظَّالِمَ لَظَلَمْتَ ظُلْمًا عَظِيمًا ﴾ [لقمان: ١٣].

أستنبط

درست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، وحدة: العبادات الباطنة)، ودرست في مادة الدراسات الإسلامية (بالصف الأول المتوسط، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط) مجموعة من العبادات القلبية، ومن بينها عبادتان قلبيتان يجب على المسلم أن يجمعهما ويوازن بينهما في حياته فلا يغلو في إحداها على حساب الأخرى، وهاتان العبادتان تقرهما آيات الدرس وتدعو إليهما، فما هما؟

1. عبادة الخوف من الله تعالى، وخشيته حق الخشية .
2. عبادة الرجاء، بأن يحسن العبد الظن بربه، ويرجو ما عند الله من الخير والثواب والنعيم.



قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبَذُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥-٣٦]، تشير هاتان الآيتان إلى أن الله لا يأذن للكفار بالكلام أو الاعتذار يوم القيامة، بينما تشير آيات أخرى إلى دفاع كل نفس عن نفسها، وأن المشركين يكذبون، ويحلفون بالله على ذلك، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١]، وقال تعالى: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقد يتوهم البعض أن بين هذه الآيات تعارض أو تناقض.

طالع تفسير سورة المرسلات في كتاب: (دفع إبهام الاضطراب عن آيات الكتاب) للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ولخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - من أوجه الجمع بين هذه الآيات.

يمكنك الاستفادة من أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، أو زيارة الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

ذكر المؤلف - رحمه الله - أن الجواب عن هذا من أوجه: الأول: أن القيامة مواطن، ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون. الثاني: أنهم لا ينطقون بما لهم فيه فائدة. وما لا فائدة فيه كالعدم. الثالث: أنهم بعد أن يقول لله لهم: ﴿اَسْكُرُوا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُوا﴾ [المرسلات: ٣٥] ينقطع نطقهم، ولم يبق إلا الزفير والشهيق. قال تعالى: وهذا الوجه الثالث راجع للوجه الأول

أربط

اربط الآية والحديث الواردين في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية أو الحديث	الآية الدالة على معناها في الدرس
قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» رواه البخاري برقم (٤٦٨٦).	قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ عَزِيزٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨].	قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾



معلومة إثرائية

من صور الشرك التي يقع فيها البعض جاهلاً أو غافلاً: تحليل سمات الشخصية اعتماداً على البرج الذي وُلد فيه الإنسان، واعتقاد تحقق تلك السمات فيه لمجرد ولادته في هذا التاريخ، وهذا كله من التعلق بعلم النجوم والحظ والطالع، وهو من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها، وبيان حكمها، ووقوع صاحبها في الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله تعالى، واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زوراً وبهتاناً، وتلاستزادة حول هذا الموضوع راجع (ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج: ٢، ص: ١٢٣، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).

أناقش واستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١.
٢.
٣.

أقدم مشروعاً

تعد قصة موسى ﷺ أكثر القصص تكراراً في القرآن، اكتب مقالا علميا موجزا يتضمن ما يأتي:

١. عدد مرات تكرار قصة موسى ﷺ في القرآن، والعلّة من تكرارها.
 ٢. المعجزات التي أيد الله بها موسى ﷺ خلال مراحل دعوته.
 ٣. الخاصية التي اختص الله بها موسى ﷺ دون غيره من الأنبياء.
 ٤. استراتيجيات الدعوة إلى الله وآدابها في دعوة موسى ﷺ.
- ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.



أجود تلاوتي

درست في الصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب، وله حرف واحد (الباء)، فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء؛ فإنهما يقلبان ميمًا مع عدم إطباق الشفتين إطباقًا شديدًا ولا تفريجهما، بل النطق بميم ساكنة لطيفة من غير ثقل ولا تعسف، مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين. بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضع الإقلاب في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

تقويم

أتأمل وأجيب

- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.
- الخشية - الرجاء - الإنابة - المحبة
- وصفت الآيات يوم القيامة بثلاث صفات، ما هي؟
أنه يوم يُجمع له الناس - أنه يوم مشهود - أنه يوم لا يتكلم فيه أحد إلا بإذن الله سبحانه وتعالى.

أبحث

- قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾، لماذا خص الله في الآية من أحوال الكفار الشهييق والزفير دون باقي أحوالهم في النار؟
خص الله ذلك؛ تنفيراً من أسباب المصير إلى النار؛ لما في ذكر هاتين الحالتين من التشويه بهن وذلك أخوف لهن من الألم.
- لإيراد القصص في القرآن فوائد متنوعة، بالرجوع إلى (ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص: ٥٠، طبعة المكتبة الإسلامية)، لخص ما ذكره المؤلف - رحمه الله - حول هذا المعنى.
يمكنك الاستفادة من الموقع الإلكتروني لإحدى المكتبات الرقمية؛ لتصفح الكتاب.

مما ذكره المؤلف - رحمه الله - من حكم إيراد القصص في القرآن ما يأتي:

- 1- بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص. 2 - بيان عدل الله تعالى بعقوبة المكذبين .
- 3 - بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين. 4 - تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين له .
- 5- ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، إذا علموا نجات المؤمنين السابقين .
- 6- تحذير الكافرين من الاستمرار في عنادهم وضلالهم .
- 7 - إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل.

تفسير سورة هود من الآية رقم (١١٢) إلى الآية رقم (١٢٣)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله: دلالة الناس على الخير وتحذيرهم من الشر؛ ومن أنفع ما يعين المسلم على تحقيق هذا المقصد: تهذيب نفسه وإصلاحها؛ بالاستقامة على أمر الله، والتحلي بالفضائل.



الآيات

قال تعالى:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ۝١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝١١٥ فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَبْحَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ۝١١٦ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۝١١٧ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١١٩ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ۝١٢١ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ۝١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝١٢٣﴾



سبب النزول

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ﴾، قَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «لَنْ عَمَلٍ بِهَا مِنْ أُمَّتِي» رواه البخاري برقم (٥٢٦)، ورواه مسلم برقم (٢٧٦٣).

المعنى الإجمالي للآيات

يأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالاستقامة والثبات على هذا الدين، وعدم تجاوز حدود الله أو الانحراف عن شرعه، فإنه لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمال عباده، وسيجازيهم عليها. وينهى سبحانه عن الميل إلى الظالمين وموافقتهم والرضا بأفعالهم؛ فإن ذلك من أسباب عذاب الله، وحينها لا ولي ولا ناصر يمنع ذلك العذاب.

ثم يأمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة تامة كاملة في أول النهار وآخره، وهذا يشمل صلاة الفجر، وصلاتي الظهر والعصر، وكذلك إقامة الصلاة في ساعات الليل، وذلك يشمل صلاتي المغرب والعشاء، وقيام الليل. فهذه الصلوات من أكبر الحسنات التي تمحو صغائر الذنوب.

ثم يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يلقي من أذى المشركين، والصبر على طاعة الله والقيام بأمره، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عمله.

ثم يقرر سبحانه أهمية إنكار المنكر، وأن الأمرين المعروف والناهي عن المنكر في الأمم السابقة قليل، وقد نجاهم الله حين أخذ الظالمين الذين استمروا على منكراتهم ومعاصيهم حتى فاجأهم العذاب.

ثم يبين سبحانه أنه قادر على جعل الناس على دين واحد، ولكن حكمته سبحانه اقتضت اختلاف أديانهم ومللهم واعتقاداتهم؛ فانقسم الناس بذلك بين شقي وسعيد، وكل ميسر لما خلق له. وقد سبق في علم الله وقضائه وقدره أن جهنم ستمتلئ بمن يستحقها من أشقياء الجن والأنس.

ثم يبين سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن ما يقصّه عليه من أخبار الرسل مع أقوامهم، ما هو إلا لتثبيت قلبه، ليكون له في قصصهم سلوان وأسوة، فقد جاءه في قصص هذه السورة: حق وصدق وموعظة وتذكير للمؤمنين. وقل-يا نبي الله- لغير المؤمنين على وجه التهديد: اعملوا ما اعتدتم عليه من التكذيب والإيذاء، فإنني ومن معي من المؤمنين مستمرون في الثبات على الدين، وانتظروا وسننتظر معكم عاقبة كل فريق ومآله.



المعنى الإجمالي للآيات

ثم يخبر تعالى بأن علم غيب السماوات والأرض له وحده، وإليه المرجع والمآب، وسيجازي كلا بعمله يوم الحساب، ويأمر نبيه ﷺ بعبادة الله، والتوكل عليه، وتفويض الأمر إليه؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما؛ فلا تخفى عليه خافية.

معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
لا تركنوا	لا تميلوا إلى الظالمين بمداهنة أو مودة.
طرفي النهار	أول النهار وآخره
زُلْفا من الليل	ساعات من الليل
الجنة	الجن

فوائد وأحكام

١ وجوب الاستقامة على دين الله عقيدة وعبادة وحكما وأدبا، وأن تكون هذه الاستقامة على ما أمر الله دون غلو أو تجاوز للحد إفراطا أو تفريطا، وإذا ظهر للعقل أن المصلحة والحكمة في تغييره أو استبداله فليعلم أن أمر الله لا تحكمه الأهواء والآراء، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ، لَكَانَ أَسْفَلَ الْخَفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسْحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّهِ» رواه أبو داود برقم (١٦٤).



أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الثالث المتوسط، وحدة: أخلاق وسلوك رغب فيها الإسلام، حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقَمْتُ» رواه مسلم برقم (٣٨)، من خلال المحتوى الذي درسته آنذاك، وبالتعاون مع زملائك، اقترح أسبابا تعين على الاستقامة على أمر الله، ثم استنتج ثمرات تحقيق الاستقامة وعواقب تركها.

٢ التحذير من ظلم الآخرين، أو المشاركة فيه، أو الرضا به، وأن ذلك موجب لعذاب الله، وحلول البلاء، وأن رد المظالم وأداء الحقوق إلى أهلها من أسباب سلامة المجتمعات ونجاتها في الدنيا، ويحاسب الله كلا بعمله في الآخرة.

فائدة لغوية

جاء قوله تعالى «اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ» (١٣) وَأَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ» بصيغة الأمر، والغرض منه التهديد والوعيد.

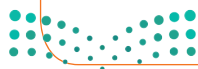
٣ من أجل العبادات وأعظمها: تعلق القلب بالله، والاعتماد عليه في قضاء الحوائج وتفريج الكرب، والترفع عما في أيدي الناس، و فراغ القلب من التعلق بما يقدمونه من عون ونصرة.

٤ تعظيم أمر الصلاة، فأداؤها مما يكفر الله به الصغائر، أما كبائر الذنوب فلا بد لها من التوبة الصادقة؛

قال صلى الله عليه وسلم: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَىٰ مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ؟

قَالُوا: لَا يَبْقَىٰ مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا» رواه مسلم

برقم (٦٦٧).



أستنبط

ذكر ابن القيم -رحمه الله- أن مكفريات الذنوب أمران، تدلان عليهما هاتان الآيتان: قوله تعالى: ﴿إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ نُهْكَفْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]. ما الأمران؟
1. فعل الطاعات. واكتساب الحسنات.
2. اجتناب الكبائر.

٥ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الإسلام الظاهرة، ونوع من التواصل بالحق، وسبب من أسباب
صلاح الفرد والمجتمع.

٦ الجن كالإنس، منهم المسلمون ومنهم غير المسلمين، وهم في الآخرة على ما بين الله؛ فريق في الجنة وفريق
في السعير.

أستنبط

تقدم معك في الدرس السابق السؤال عن الحكمة من ذكر القصص في القرآن الكريم، ومنها قصص
الأنبياء السابقين، وقد أشارت الآيات الواردة في هذا الدرس إلى إحدى هذه الحكم، فما هي؟
تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم، ومواساته؛ ببيان أن هذا هو سبيل الأنبياء من قبله
في الابتلاء، وبيان أن العاقبة للراسل ولأتباعهم.



اربط الآيات والأحاديث الواردة في الجدول الآتي بما يدل على معناها من الآيات التي وردت في الدرس:

الآية الدالة على معناها في الدرس	الآية / الحديث
قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَالُونَ تَخْلِيفًا﴾	قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥].
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ﴾	قال ﷺ: «اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن» رواه الترمذي برقم (١٩٨٧)، ورواه أحمد برقم (٢١٣٩٢).
قال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾	قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

دلالة قرآنية

جاء الأمر في الآيات بالصلاة بعد الأمر بالاستقامة؛ للإشارة إلى أهميتها وأنها أعظم العبادات بعد الاستقامة، ثم جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالاستقامة والصلاة؛ للدلالة على ما فيهما من المشقة، ثم جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الأمر بالصبر؛ للإشارة إلى أن الصبر عليه في الذروة العليا.



أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتك، استنبط من الآيات ثلاث فوائد أخرى، ودونها:

١.
٢.
٣.

أقدم مشروعاً

اجمع معلومات كافية عن مصطلح (التعددية الثقافية والدينية)، ثم اكتب مقالا تتناول فيه ضوابط هذه التعددية في الإسلام، ومنهجه في التعامل معها، مبينا دور المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح، والوسطية، والسلام، والحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.



درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإخفاء، وله خمسة عشر حرفاً، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقي ضع ظالما

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الحروف؛ فإنهما يُنطقان وسطاً بين الإظهار والإدغام دون تشديد، مع بقاء الغنة.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت مواضع الإخفاء في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.



تقويم

أتأمل وأجيب



- امسح رمز الاستجابة -الذي سينقلك إلى بوابة عين الإثرائية- ولخص ما ورد في المقطع المرئي من أسباب النجاة والهلاك، ثم قيم نفسك بالإجابة عن الأسئلة الواردة في المقطع.

- اجمع الأوامر والنواهي التي اشتملت عليها الآيات، ثم صنّفها إلى قلبية وعملية.

القلبية :

1 - النهي عن مداينة الظالمين ومودتهم 2 - الأمر بالصبر 3 - الأمر بالتوكل على الله

2 - العملية :

1 - الأمر بعبادة الله والاستقامة على أمره 2 - النهي عن الطغيان

3 - إقامة الصلاة

4 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أقترح

مستحضرا سبب نزول الآيات، اقترح أفكارا لأعمال صالحة يسيرة يمكن أن يعملها الإنسان بنية التكفير عن سيئاته.

